

النوع السابع والثلاثون

فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر، وتُورد هنا أمثلة ذلك، وقد رأيت فيه تأليفاً مفرداً. أخرج أبو عبيد^(١) من طريق عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَائِدُونَ﴾ [النجم: ٦١]. قال: الغناء، وهي يمانية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة: هي بالحميرية. وأخرج أبو عبيد^(٢) عن الحسن قال: كُنَّا لَا نَدْرِي مَا الْأَرَائِكُ؟ حَتَّى لَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ الْأَرَيْكَةَ عِنْدَهُمْ: الْحَجَلَةُ^(٣) فِيهَا السَّرِير.

وأخرج^(٤) عن الضحَّاك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْفًا مَعَاذِرًا﴾ [القيامة: ١٥]. قال: سُتُورُهُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحَّاك في قوله تعالى: ﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١] قال: لَا جَبَلٍ، وَهِيَ بِلُغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ.

وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَهُمْ بِحُورٍ﴾ [الدخان: ٥٤]. قال: هي لغة يمانية؛ وذلك أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يَقُولُونَ: زَوَّجْنَا فَلَانًا بِفَلَانَةٍ. قَالَ الرَّاعِبُ فِي «مَفْرَدَاتِهِ»^(٥): وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ: (زَوَّجْنَاهُمْ حُورًا) كَمَا يَقَالُ: زَوْجَتُهُ امْرَأَةٌ، تَنْبِيْهُاً أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فِيْمَا بَيْنَنَا بِالْمَنَاكِحَةِ. وأخرج عن الحسن في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْجِدَ لَهَؤُا﴾ [الأنبياء: ١٧]. قال: اللُّهُو - بِلِسَانِ الْيَمَنِ - الْمَرَأَةُ.

وأخرج عن محمد بن عليّ في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: ٤٢] قال: هي - بلغة طيء - ابن امرأته.

قلت: وقد قرئ: (ونادى نوح ابنها).

وأخرج عن الضحَّاك في قوله تعالى: ﴿أَغْصِرْ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]، قال: عنباً بلغة أهل عُمان، يسمون العنب خمراً.

وأخرج ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَنْذَعُونَ بَعْلًا﴾ [الصفات: ١٢٥]، قال: ربّاً، بلغة أهل اليمن. وأخرج عن قتادة قال: بعللاً: ربّاً، بلغة أزدشنوءة^(٦).

(١) في «فضائل القرآن» ص ٣٤٢. (٢) في «فضائل القرآن» ص ٣٤١.

(٣) الحجلة: واحدة جبال العروس، وهي: بيت يُزَيَّن بالثياب والأسيرة والسُّتُور. «مختار الصحاح»: حجل.

(٤) ابن عبيد في «فضائل القرآن» ص ٣٤٢. (٥) مادة: زوج.

(٦) «الوقف» ١/٧٣.

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب «الوقف»^(١) عن ابن عباس قال: الوزر: ولد الولد، بلغة هذيل.

وأخرج فيه عن ابن الكلبي قال: المرجان صغار اللؤلؤ، بلغة اليمن^(٢).

وأخرج في كتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان» عن مجاهد قال: الصواع: الطرجهالة، بلغة حمير.

وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئِصِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الرعد: ٣١]، قال: أفلم يعلموا؟ بلغة هوازن، وقال الفراء: قال الكلبي: بلغة النخع.

وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس: ﴿يَقِينُكُمْ﴾ [النساء: ١٠١]: يضلكم، بلغة هوازن.

وفيها: ﴿بُرُؤًا﴾ [الفرقان: ١٨]: هلكى، بلغة عمان.

وفيها: ﴿فَقَبُوا﴾ [ق: ٣٦]: هربوا، بلغة اليمن.

وفيها: ﴿لَا يَلْتَكُرُ﴾ [الحجرات: ١٤]: لا ينقصكم، بلغة بني عيس.

وفيها: ﴿مُرْعَمًا﴾ [النساء: ١٠٠]: منفسحاً، بلغة هذيل.

وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» عن عمرو بن شريحيل في قوله تعالى: ﴿سَيَلَّ الْعَرَبُ﴾ [سبأ: ١٦]. المسنأة، بلغة أهل اليمن.

وأخرج جويبر في «تفسيره»، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨]. قال: مكتوباً، وهي لغة حميرية، يسمون الكتاب (أسطوراً).

وقال أبو القاسم - في الكتاب^(٣) الذي ألفه في هذا النوع - في القرآن:

بلغة كنانة: ﴿أَسْفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] الجهال. ﴿حَسِيْبٌ﴾ [البقرة: ٦٥] صاغرين. ﴿سَطْرَةٌ﴾

[البقرة: ١٤٤] تَلْقَاءَهُ. ﴿لَا خَلْقٌ﴾ [آل عمران: ٧٧] لا نصيب. ﴿وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]

أحراراً. ﴿قَبِيلاً﴾ [الإسراء: ٩٢] عياناً. ﴿بِمُعْجِزَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] سابقين. ﴿يَعْرُبٌ﴾ [يونس:

٦١] يغيب. ﴿وَلَا تَرْكُؤًا﴾ [هود: ١١٣] ولا تميلوا. ﴿فِي فَجْوَةٍ﴾ [الكهف: ١٧] ناحية. ﴿مَوْبِلًا﴾

[الكهف: ٥٨] ملجأ. ﴿مُتَلَيُّونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] آيسون. ﴿دُخْرًا﴾ [الصافات: ٩] طرداً. ﴿الْمُخْرَصُونَ﴾

[الذاريات: ١٠] الكذّابون. ﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] كتباً. ﴿أُنْتَتَ﴾ [المرسلات: ١١] جمعت.

﴿لَكُنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] كَفُورٌ لِلنَّعَمِ.

وبلغة هذيل: ﴿وَالرَّجْرُ﴾ [المدثر: ٥] العذاب. ﴿سَكْرًا﴾ [البقرة: ١٠٢] باعوا. ﴿عَمُوا أَلْتَلَقَ﴾

[البقرة: ٢٢٧] حققوا. ﴿صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤] نقياً. ﴿ءَانَاءَ آيَلٍ﴾ [آل عمران: ١١٣] ساعاته. ﴿وَمِنْ

فَوْرِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٢٥] وجههم. ﴿مِدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦] متتابعاً. ﴿فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]

(٢) «الوقف» لابن الأنباري ١/٧٢.

(١) «الوقف» ١/٧٤.

(٣) هو صاحب كتاب «لغات القرآن»، وسيأتي قريباً في النوع ٣٨.

مُحْرَجًا. ﴿حَرِيصٌ﴾ [الأنفال: ٦٥] حُض. ﴿عَبَلَةٌ﴾ [التوبة: ٢٨] فاقه. ﴿وَلِجَمَّةٌ﴾ [التوبة: ١٦] بطانة. ﴿أَنْفِرُوا﴾ [التوبة: ٣٨] اغزوا. ﴿السَّيْحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] الصائمون. ﴿أَلَعَنْتَ﴾ [النساء: ٢٥] الإثم. ﴿يَبْدُوكَ﴾ [يونس: ٩٢] بدرعك. ﴿عَمَّةٌ﴾ [يونس: ٧١] شبهة. ﴿إِدْلُوكِ السَّمِيسِ﴾ [الإسراء: ٧٨] زوالها. ﴿شَاكِلَتَيْهِ﴾ [الإسراء: ٨٤] ناحيته. ﴿رَبَّمَا﴾ [الكهف: ٢٢] ظناً. ﴿مُلْتَحَلًا﴾ [الكهف: ٢٧] ملجأ. ﴿بِرَجْوَا﴾ [الكهف: ١١٠] يخاف. ﴿هَضَمًا﴾ [طه: ١١٢] نقصاً. ﴿هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥] مغبرة. ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩] أسرع. ﴿الْأَجْدَاثِ﴾ [يس: ٥١] القبور. ﴿نَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠] مضيء. ﴿بِالْمَمِّ﴾ [القتال: ٢] حالهم. ﴿بِهَجْمُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] ينامون. ﴿ذُؤُوبًا﴾ [الذاريات: ٥٩] عذاباً. ﴿وَدُسْرٍ﴾ [القمر: ١٣] المسامير. ﴿مِن تَقْوَتِي﴾ [الملك: ٣] عيب. ﴿أَنْجَائِيهَا﴾ [الحاقة: ١٧] نواحيها. ﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤] ألواناً. ﴿بَرْدًا﴾ [النبا: ٢٤] نوماً. ﴿وَأَجْفَةً﴾ [النازعات: ٨] خائفة. ﴿مَسْفِيَةً﴾ [البلد: ١٤] مجاعة. ﴿الْمَبْدِيرِينَ﴾ [الإسراء: ٢٧] المسرفين.

وبلغة حمير: ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢] أَنْ تَجْبِنَا. ﴿عُرٌّ﴾ [المائدة: ١٠٧] أطلع. ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾ [الأعراف: ٦٦] جنون. ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ [يونس: ٢٨] فميزنا. ﴿مَرْمُورًا﴾ [هود: ٦٢] حقيقياً. ﴿السَّقَايَةَ﴾ [يوسف: ٧٠] الإناء. ﴿مَسْتُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] مُنتن. ﴿إِمَامًا﴾ [يس: ١٢] كتاب. ﴿فَسَيُضَوَّنُ﴾ [الإسراء: ٥١] يحرِّكون. ﴿حُسْبَانًا﴾ [الكهف: ٤٠] برداً. ﴿مِنَ الْكَبِيرِ عَيْتًا﴾ [مريم: ٨] نُحُولًا. ﴿مَثَابٍ﴾ [طه: ١٨] حاجات. ﴿حَرَمًا﴾ [الكهف: ٩٤] جُعلاً. ﴿عَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] بلاء. ﴿الصَّرْحِطِّ﴾ [النمل: ٤٤] البيت. ﴿أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ [لقمان: ١٩] أقبحها. ﴿يَتَرَكُمُ﴾ [محمد: ٣٥] ينقصكم. ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦] محاسبين. ﴿رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] شديدة. ﴿وَيَلَاكُ﴾ [المزمل: ١٦] شديداً.

بلغة جرهم: ﴿بِحَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] بمسلط. ﴿مَرَّضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] زنا. ﴿أَلْقَطِرٌ﴾ [سبا: ١٢] النحاس. ﴿مَحْشُورَةٌ﴾ [ص: ١٩] مجموعة. ﴿مَعَكُفًا﴾ [الفتح: ٢٥] محبوساً. ﴿فَبَاءُوهُ﴾ [البقرة: ٩٠] استوجبوا. ﴿شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧] ضلال. ﴿حَبْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠] مالاً. ﴿كَدَابٍ﴾ [آل عمران: ١١] كأشبهاء. ﴿تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] تميلوا. ﴿لَمَّ يَفْتَنُوا﴾ [الأعراف: ٩٢] لم يتمتعوا. ﴿فَشَرَّدَ﴾ [الأنفال: ٥٧] نكل. ﴿أَرَادِنَاكَ﴾ [هود: ٢٧] سفلتنا. ﴿عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧] شديد. ﴿لَيْفِقًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] جميعاً. ﴿مَحْشُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] منقطعاً. ﴿حَدْبٍ﴾ [الأنبياء: ٩٦] جانب. ﴿الْخِلَالِ﴾ [السحاب^(١)]. ﴿الْوَدْقِ﴾ [النور: ٤٣] المطر. ﴿تَشْرِيْمَةٌ﴾ [الشعراء: ٥٤] عصابة. ﴿رَبِيعٍ﴾ [الشعراء: ١٢٨] طريق. ﴿يَسْلُوتُ﴾ [الأنبياء: ٩٦] يخرجون. ﴿لَشَوْبًا﴾ [الصفات: ٦٧] مزجاً. ﴿الْحَبِّكَ﴾ [الذاريات: ٧] الطرائق. ﴿سُورٍ﴾ [الحديد: ١٣] الحائط.

وبلغة أزدشنوءة: ﴿لَا شَيْءَ﴾ [البقرة: ٧١] لَا وَضَحَ^(٢). العضل ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

(١) في قوله: ﴿أَلَّا تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِي سَعَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُنَّ ثُمَّ يُجْعَلُهُنَّ زَكَاةً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلْقِهِ...﴾ [النور: ٤٣].

(٢) الوَضْحُ: الضوء والبياض، وقد يُكْنَى به عن البرص. «مختار الصحاح»: وَضَحَ.

و[النساء: ١٩] الْحَيْسُ. ﴿أُمَّةٌ﴾ [هود: ٨] سنين. ﴿الرَّسَّ﴾ [الفرقان: ٣٨] البئر. ﴿كَطِيمَيْنِ﴾ [غافر: ١٨] مكروبين. ﴿عَلِينِ﴾ [الحاقة: ٣٦] الحارّ الذي تهاهى حرّه. ﴿لَوَاعَةٌ﴾ [المدثر: ٢٩] حرّاقة.

وبلغة مذحج: ﴿رَفَتْ﴾ [البقرة: ١٩٧] جماع. ﴿مُقِينًا﴾ [النساء: ٨٥] مُقْتَدِرًا. ﴿يُظَاهِرُ بَيْنَ الْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣] بكذب. ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] الفناء. ﴿حُفْبًا﴾ [الكهف: ٦٠] دهرًا. و﴿الْفَرْطُورِ﴾ [القلم: ١٦] الأنف.

وبلغة خثعم: ﴿ثَيْسِيُونَ﴾ [النحل: ١٠] ترعون. ﴿مَرِيحٍ﴾ [ق: ٥] منتشر. ﴿صَعَتٍ﴾ [التحریم: ٤] مالت. ﴿هَلَوَاعًا﴾ [المعارج: ١٩] ضجورًا. ﴿سَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤] كذبًا.

وبلغة قيس عيلان: ﴿حَلَّةٌ﴾ [النساء: ٤] فريضة. ﴿حَرَجًا﴾ [النساء: ٦٥] ضيقًا. ﴿لَخَيْرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٠] مُضَيِّعون. ﴿مُقْتَدُونَ﴾ [يوسف: ٩٤] تستهزئون. ﴿صَيَّاصِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] حصونهم. ﴿تَحْبِرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠] تنعمون. ﴿رَجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧] ملعون. ﴿يَلْتَكِرُ﴾ [الحجرات: ١٤] يَنْقُصُكُمْ.

وبلغة سعد العشيرة: ﴿وَحَفْدَةٌ﴾ [النحل: ٧٢] أختان. ﴿كَلٌّ﴾ [النحل: ٧٦] عيال. وبلغة كندة: ﴿فِجَاجًا﴾ [الأنبياء: ٣١] طرفًا. ﴿وَيْسَتٌ﴾ [الواقعة: ٥] فُتَّتَتْ. ﴿بَيْتَيْسٌ﴾ [هود: ٣٦] تحزن.

وبلغة عذرة: ﴿أَخْشُوا﴾ [المؤمنون: ١٠٨] اخزوا. وبلغة حضرموت: ﴿رَيْبُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] رجال. ﴿دَمْرًا﴾ [الأعراف: ١٣٧] أهلكتنا. ﴿لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥] إعياء. ﴿وَمِنْسَاتٌ﴾ [سبأ: ١٤] عصاه. وبلغة غسان: ﴿وَطَفَقًا﴾ [الأعراف: ٢٢] عَمَدًا. ﴿بَيْسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥] شديد. ﴿سِيَاءَ يَوْمٍ﴾ [هود: ٧٧] كرههم.

وبلغة مزينة: ﴿لَا تَقْلُوا﴾ [النساء: ١٧١] لا تزيدوا. وبلغة لحم: ﴿إِمْلَقٌ﴾ [الأنعام: ١٥١] جوع. ﴿وَلَعْلَنٌ﴾ [الإسراء: ٤] وَلْتَقَهْرُنَّ. وبلغة جذام: ﴿فَجَاسُوا خَلَلِ الذِّيَابِ﴾ [الإسراء: ٥] تخللوا الأزقة. وبلغة بني حنيفة: ﴿بِالْمُقُودِ﴾ [المائدة: ١] العهود. (الجناح) اليد. و(الرهب) الفرع. وبلغة اليمامة: ﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠] ضاقت.

وبلغة سبأ: ﴿يَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧] تخطئوا خطأً بيئًا. ﴿تَبْرًا﴾ [الفرقان: ٣٩] أهلكتنا. وبلغة سليم: ﴿تَكَصَّ﴾ [الأنفال: ٤٨] رجع. وبلغة عمارة: ﴿الْصَعْقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥] الموت. وبلغة طيئ: ﴿بَيْعُ﴾ [البقرة: ١٧١] يصيح. ﴿رَعْدًا﴾ [البقرة: ٣٥] خصبًا. ﴿سَفَهُ نَفْسُهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] خسرهما. ﴿بَيْسٌ﴾ [يس: ١] يا إنسان.

وبلغة خزاعة: ﴿أَفِيضُوا﴾ [البقرة: ١٩٩] انفروا، والإفضاء: الجماع.
 وبلغة عُمان: ﴿حَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨] غيًّا. ﴿نَفَقًا﴾ [الأنعام: ٣٥] سرِّبًا. ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾
 [ص: ٣٦] أراد.

وبلغة تميم: ﴿أَمَةٌ﴾ [يوسف: ٤٥] نسيان. ﴿بَغْيًا﴾ [البقرة: ٢١٣] حسداً.
 وبلغة أنمار: ﴿طَبِيرٌ﴾ [الإسراء: ١٣] عمله. ﴿وَأَعْطَشَ﴾ [النازعات: ٢٩] أظلم.
 وبلغة الأشعريين: ﴿لَأَخْتَبِكَنَّ﴾ [الإسراء: ٦٢] لأستأصلن. ﴿نَارَةٌ﴾ [طه: ٥٥] مرة.
 ﴿أَسْمَاءَتٌ﴾ [الزمر: ٤٥] مالت ونفرت.

وبلغة الأوس: ﴿لَيْسَةَ﴾ [الحشر: ٥] النخل.

وبلغة الخزرج: ﴿بَنَفْضُوا﴾ [المنافقون: ٧] يذهبوا.

وبلغة مدين: ﴿فَأَفْرُقُ﴾ [المائدة: ٢٥] فاقض.

انتهى ما ذكره أبو القاسم ملخصاً.

وقال أبو بكر الواسطي في كتابه: «الإرشاد في القراءات العشر»: في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قريش، وهذيل، وكنانة، وختعم، والخزرج، وأشعر، ونمير، وقيس عيلان، وجرهم، واليمن، وأزد شؤفة، وكندة، وتميم، وحمير، ومدين، ولخم، وسعد العشيرة، وحضر موت، وسدوس، والعمالقة، وأنمار، وغسان، ومدحج، وخزاعة، وعطفان، وسبأ، وعمان، وبنو حنيفة، وثلعة، وطيب، وعامر بن صعصعة، وأوس، ومزينة، وثقيف، وجدام، وبلية، وعذرة، وهوازن، والنمير، واليمامة.

ومن غير العربية: الفرس، والرُّوم، والنَّبَط، والحبشة، والبربر، والسريانية، والعبرانية، والقبط.

ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم، وزاد:

﴿الزُّجُرُ﴾ [الأعراف: ١٣٤] العذاب، بلغة بلي. ﴿طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأعراف: ٢٠١] نخسة، بلغة ثقيف. ﴿الْأَحْقَابِ﴾ [الأحقاف: ٢١] الرمال، بلغة ثلعة.

وقال ابن الجوزي في «فنون الأفتان»^(١): في القرآن بلغة همدان:

﴿وَرِيحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] الرزق. والعيناء: البيضاء. والعَبْقَرِيُّ: الطنافس^(٢).

وبلغة نصر بن معاوية: الحَتَّار: العَدَّار [لقمان: ٣٢].

وبلغة عامر بن صعصعة: الحَفْدَةُ: الحَدَمُ^(٣).

وبلغة ثقيف: العول: الميل [النساء: ٣].

(١) «فنون الأفتان» ص ٣٤٩.

(٢) العبقري في قوله تعالى: ﴿مُنَكِّبِينَ عَلَى رَقَبِي حُضْرٍ وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ [النحل: ٧٢].

وبلغة عكّ: (الصُّور): القرن [الأنعام: ٧٣].

وقال ابن عبد البرّ في «التمهيد»: قول من قال: نزل بلغة قريش معناه عندي: الأغلب؛ لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات، من تحقيق الهمزة ونحوها، وقريش لا تهمز.

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك: أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلاً، فإنه نزل بلغة التميميين، كالإدغام في: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ [الحشر: ٤]، وفي: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤]. فإن إدغام المجزوم لغة تميم، ولهذا قلّ، والفتك لغة الحجاز؛ ولهذا كثر، نحو: ﴿وَيُمَلِّبُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿يُحْيِيكُمْ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿يُمَدِّدْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، و﴿أَشْدُّ بِهِ أَرِي﴾ [طه: ٣١]، ﴿وَمَنْ يَجِلِّدْ عَلَيْهِ عَصِي﴾ [طه: ٨١].

قال: وقد أجمع القراء على نصب: ﴿إِلَّا آتِبَاعَ الطَّغْيَةِ﴾ [النساء: ١٥٧]، لأن لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع، كما أجمعوا على نصب: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، لأن لغتهم إعمال (ما). وزعم الزمخشري في قوله: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]: أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم.

فائدة: قال الواسطي: ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف، لأن كلام قريش سهل لئّن واضح، وكلام العرب وحشيّ غريب، فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة: ﴿فَسَيُفَضِّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥١] وهو تحريك الرأس. ﴿مُقْبِنًا﴾ [النساء: ٨٥] مقتدراً. ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٧] سَمَّعَ.

